هو اعلى الايمان ووصف خاص فيه وهو بمعنى العلم والتحقق وضده الشك ثم قد يكون
علمًا مجردًا او قد يكون مع كشف وشهود وتجل وانضاح ثم ذلك يختلف بالقوة
والضعف بحسب الشعور بالغير وعدمه فانقسم بحسب ذلك الى علم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين واما اسمه صلى الله عليه وسلم دليل الخيرات فهو الدليل
عليها والموصل اليها وبه يهتدى اليها وبنوره يستضاء في السعي فيها واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مصحح الحسنات فانه لا يقبل من الاعمال اي لا يصح مما صورته
صورة الحسنة الا باتباعه ومحبته والدخول في ملته صلى الله عليه وسلم ولا يتقبل
الله عمل من لم يؤمن به وهذا معلوم ضرورة واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقيل
العثرات بفتح المثلثة جمع عثرة بسكونها فانه يقال عثر عثورا سقط وعثر
في شر وقع فيه والعثرة بالثاء المرة واقالتها جبرها والمسامحة فيها والتجاوز
عنها مع استحقاق الجاني للمؤاخذة بها لكنه يتركها كرمًا منه وفضلا لاتصافه
بالحلم وقد كان هذا وصفه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صفوح عن الزلات فانه يقال صفح عن الشيء صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب
عفا عنه والزلات جمع زلة وهي السقطة اي انه صلى الله عليه وسلم كان شأنه
الترك للمؤاخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اي ان صدرت
من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنه بترك المؤاخذة بها وصفح
عن زلته لان من شيمته كف الاذى واحتمال الاذى وقد تقدم هذا في اسمه
عفو واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة فان شفاعته في الاخرة
ثابتة سنة واجماعا وله شفاعات اعظمها الشفاعة في كافة الخلق لاراحتهم
من الموقف وهي مختصة به بالاجماع لانه اعظم الشفعاء واوسعهم جاها ويحتمل
ان تكون هي المراد هنا فتكون ال للعهد لانه عند غيره صاحب الشفاعة
الكبرى وخصت بالذكر لفخامة امرها ولاختصاصه صلى الله عليه وسلم
بها الشفاعة الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة فيمن استحق
النار ان لا يدخلها الرابعة في اخراج من دخل النار من المؤمنين حتى لا يبقى
فيها منهم احد الخامسة في زيادة الدرجات لاقوام في الجنة السادسة
شفاعته الجماعة من صلحاء المسلمين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات
وزاد بعضهم شفاعته في الموقف تخفيفا عمن يحاسب وشفاعته في تخفيف العذاب
عن بعض من خلد في النار من الكفار كابي طالب مطلقا وابي لهب في كل يوم اثنين
لسروره بولادته صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به وشفاعته
في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسؤاله ربه ان لا يدخل النار احد من اهل بيته
فاعطاه ذلك وشفاعته في ثقل موازين اقوام وشفاعته في اصحاب الاعراف
ان يدخلوا الجنة وهم اقوام استوت حسناتهم وسيئاتهم وزاد بعضهم
شفاعته صلى الله عليه وسلم في التخفيف من عذاب القبر لحديث القبرين
في الصحيحين وغيرهما الا ان هذه في البرزخ لا في القيامة وجاءت احاديث
بالوعد بالشفاعة على عمل وكلها راجعة الى الشفاعات المتقدمة فيشفع لكل

ممن وعده بها فيما يليق به ويحتاج اليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب المقام
بفتح الميم فانها يعني به والله اعلم المقام المحمود كما هو مصرح به عند غيره وهو
الشفاعة في فصل القضاء كما تقدم في فصل الفضائل واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صاحب القدم بفتحتين فمعناه التقدم والسبق والرسوخ
في كل امر من امور الكمال وتقدم الكلام في اسمه سابق واما اسمه صلى الله
عليه وسلم مخصوص بالعز واسمه مخصوص بالمجد واسمه مخصوص بالشرف
فمعناها واحد او متقارب وهو جلالة القدر وعلو القدر والشان ورفعة
المنزلة والمكانة وجميع ذلك هو صلى الله عليه وسلم مخصوص به على الكمال
وبلوغ النهاية والحقيقة فلا يدرك شأوه في ذلك ولا تبلغ غايته
ولا يوازيه فيه احد بل هو منفرد في جلالته وكرمه وكمال صفاته
صلى الله عليه وسلم وايضا فكل من نال شيئا من الاوصاف المذكورة
فانما ناله باتباعه وامداده فهو بالحقيقة وبالاصالة صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الوسيلة فقد تقدم الكلام عليها
في الفضائل واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب السيف فيحتمل ان يكون
عد في اسمائه كما نعت في الزبور في قوله تقلد ايها الجبار بسيفك وخطابا
لنبينا صلى الله عليه وسلم به لنبل انه ليس يتقلد السيف امة من الامم سوى العرب
وهو صلى الله عليه وسلم منهم فكلهم يتقلدونها على عواتقهم ويحتمل ان يكون
لما في الانجيل من قوله معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وعلى كل
فهو اشارة لما بعث به من الجهاد والقتال وكثرة ذلك مع ما فيه من الاشارة
الى شجاعته وقوة بأسه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب
الفضيلة فهي فعيلة من الفضل ضد النقص وهو الكمال وقال
الشيخ ابو عبد الله الرصاع والفضيلة واحدة الفضائل واصلها
الصفة الجميلة والمعاني الحميدة مثل العلم والحيا والشجاعة والكرم
وزكا العقل وحسن السمت الى غير ذلك من الخصال المحمودة والاوصاف
الحسنة العديدة فكل واحدة من هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها
وشرفها عند العقلاء وفضل من اتصف بها او ببعضها عند النبلاء قال
فيحتمل ان صاحب الفضيلة من هذا وانه الجامع لاشتات الفضائل ويحتمل
انها خصوصية اختص بها صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة من المعاني
العجيبة والاوصاف الغريبة التي ادخرها مولاه له سبحانه وتعالى مما
لا يخطر بالعقول او يحصل لاكابر الفحول انتهى واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صاحب الازار فوصفه مع الردا في الكتب القديمة
ولباس ذلك هو الشايع في العرب وكان غالب لباسه صلى الله عليه
وسلم الازار دون السراويل والازار ما ستر اسفل الجسد وقيل هي
الملحفة وهي الملاءة التي يلتحف بها صغيرة كانت او كبيرة واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صاحب الحجة فهي الدليل الذي يحج به الخصم والمراد

Copyright King Saud University